

معجم مصطلحات علم التجويد

عربي-إنجليزي

محمود إسماعيل صالح
أستاذ اللسانيات التطبيقية
جامعة الملك سعود
المملكة العربية السعودية

لقد تميز الإسلام بحفظ كتابه القرآن الكريم بصور متعددة، ولعل من أطرفها حفظه شفويًا بحفظ تلاوته الصحيحة على مدى أكثر من أربعة عشر قرنًا. وقد أسهم علماء التجويد في وضع الأسس والقواعد العلمية للإسهام في هذا الحفظ الذي لم يحظ به أي عمل سماوي أو بشري.

وفي سبيل وضع هذه القواعد المتعلقة بالتلاوة الصحيحة للقرآن الكريم، استعمل علماء التجويد مصطلحات علمية خاصة قد لا يفهمها غيرهم. وقد حاول بعض العلماء المسلمين ترجمة هذه المصطلحات إلى لغات مختلفة، مثل الإنجليزية، ولكن معظمهم خاف التوفيق بسبب عدم فهمهم لمضمون هذه المصطلحات الدقيقة (مثل: الإخفاء والتفخيم والاستعلاء والإدغام)، فترجموها حرفيًا بشكل لا يفيد قارئ الترجمة، بل قد تزيد في حيرته في فهمها. ومن أسباب سوء الفهم ذلك عدم معرفة المترجمين للمصطلحات العلمية اللسانية للمفاهيم التي تعبر عنها مصطلحات علم التجويد.

من هنا كان لهذا المعجم هدفان رئيسان: شرح المصطلحات التجويدية في ضوء علم الأصوات الحديث من جهة واقتراح مقابلات لهذه المصطلحات باللغة الإنجليزية من جهة أخرى. وهناك فائدة إضافية للسانين العرب لمعرفة

الإسهام الكبير الذي قدمه علماء التجويد في صوتيات اللغة العربية منذ قرون طويلة.

اختلاس: Vowel shortening

الاختلاس هو خطف الحركة حتى يذهب قليلها ويبقى كثيرها، وقدر العلماء المثبت من الحركة فيه بالثلثين والذاهب منها بالثلث أي الإتيان بثلاثي حركة الحرف فيكون المنطوق به من الحركة أكثر مما ذهب منها.

إخفاء: homo-organic assimilation

هو نطق النون الساكنة عار عن التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة في النون الساكنة، وذلك لورودها قبل بعض الحروف/ الأصوات كالفاء والثاء، وغيرهما، كما في نطق: "ولَيْنُصْرَنَّ"، "يُنْفَخُ"، "أُنْثَى"، "فَلَيْنُظُرَ".

إخفاء شفوي: labial partial assimilation

النطق بالميم الساكنة بين الإظهار والإدغام. (مثل: أم به)

إدغام: assimilation

"التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصير الحرفان حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني، كما في الإدغام الكامل، أو بحيث يصبح الحرف/ الصوت الأول شبيهاً بالحرف الذي يليه في معظم خصائصه، كما في الإدغام بغنة. وله أنواع: بغنة، بدون غنة، صغير، كبير.

إدغام بغنة: assimilation with nasalization

إدغام النون في الحرف الذي يليه مع بقاء الغنة، ويكون مع حرفي الواو والياء، كما في: "مِنْ وَاقٍ" التي تنطق: مَوَّاقٍ و"إِنْ يَكُ" التي تنطق: إِيكُ، مع بقاء غنة النون في الحاليتين.

إدغام بغير غنة: assimilation without nasalization

إدغام النون في الحرف الذي يليها إدغامًا تامًا، بحيث تفقد النون صفتها تمامًا، كما في "مِنْ رَبِّهِمْ" التي تنطق: مِرِّبِهِمْ، "هُدًى لِلْمُتَّقِينَ" التي تنطق: هُدَلِّلْمُتَّقِينَ.

إدغام صغير: minor assimilation

إدخال حرف ساكن في حرف متحرك (هو المعروف عادة)، كما في إدغام النون الساكنة في الميم المتحركة، كما في "مِنْ مَا" التي تصبح: مِمَّا.

إدغام كبير: major assimilation

إدخال حرف متحرك في حرف متحرك، مثل: "أَتَحَاجُونِي = أَتَحَاجُونِي".

إدغام كامل: full assimilation

إدخال النون الساكنة في الحرف / الصوت الذي يليها لاستكمال التشديد وذهاب الغنة. وتأتي مع ر، ل، م، ن. ومن أمثله "مِنْ رَبِّهِمْ" التي تنطق: مِرِّبِهِمْ.

إدغام متماثل شفوي: labial full assimilation

إدغام الميم الساكنة في ميم متحركة، مثل: كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، التي تنطق: كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.

إدغام ناقص: partial assimilation

يسمى ناقصًا لعدم استكمال التشديد حيث تبقى الغنة. وتأتي مع و، ي، كما في: "مِنْ وَرَائِهِ" التي تنطق: مَوَّارَائِهِ (مع بقاء غنة النون عند نطق الواو التي أصبحت مشددة).

إذلاق / ذلاقة (عكس إصمات): انظر "ذلاقة".

استطالة: lateralization

"امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخره" أي ملامسة أحد حافتي اللسان الأسنان اليمنى أو اليسرى أثناء إخراج الصوت. وهو ما يحدث عند نطق اللام، قديمًا وحديثًا، ونطق الضاد في التلاوة القرآنية.

استعلاء: tongue raising

ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى. وحروفها: خ، ص، ض، ط، ظ، غ، ق.

استفال: tongue lowering

عكس الاستعلاء.

أسلي (حرف): alveolar fricative

يخرج ما بين طرف اللسان وبين صفحتي الثنايا العليا وفويق السفلى، مع إبقاء فرجة. والحروف الأسلية هي: (ص، ز، س).

إشباع المد: full vowel lengthening

مده ستة حركات، مثل "شَاءَ" التي تنطق: شاءاء عند الوقف على الكلمة. (يلاحظ أن ألف المد حركتان.)

إشمام: nominal lip rounding

ضمُّ الشَّفتين بُعيد إسكان الحرف دون تراخ، مع مراعاة وجود فرجة بينهما لخروج النفس، والإشمام لا يظهر له أثرٌ في النطق. ولا يقع الإشمام إلا في المضموم والمرفوع فقط. ومثاله: الوقف على كلمتي (قبل)، (بعد) في قوله - تعالى -: (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ). ومن أشهر أمثلة الإشمام هو ما نجده في لفظ "تَأْمَنَّا" التي أصلها "تَأْمَنُنَّا" في الآية 11 من سورة يوسف، حيث تُضم الشفتان برهة قصيرة عند نطق النون المشددة المفتوحة للإشارة على أصل النون الأولى المضمومة.

إطباق (عكسه انفتاح): velarization

"انطباق جملة من اللسان عند الحنك الأعلى، وهو أخص من الاستعلاء، حيث يكون ارتفاع أكثر مما يحدث في الاستعلاء. وحروفه: ص، ض، ط، ظ.

إظهار: distinct enunciation

إخراج الحرف / الصوت من مخرجه. غالبًا ما يمثّل له بنطق النون دون تأثير لما يتبعها من حروف / أصوات، كما في: "أَنْعَمْتَ". ويكون الإظهار عندما تأتي النون الساكنة والتنوين قبل أحد حروف الحلق (ء، ح، خ، ع، غ، هـ) سواء في الكلمة كما في "أَنْعَمَ" و"يَنْهَوْنَ" أم في كلمة لاحقة، كما في "مَنْ عَمِلَ" و"حَكِيمٌ عَلِيمٌ"

إظهار شفوي: labial distinct enunciation

إظهار الميم من مخرجها من غير زيادة في الغنة، مثل: أَنْعَمْتَ.

إقلاب/ قلب: labial assimilation

قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا عند التقائها بياء بعدها، كما في: "مِنْ بَعْدُ"، التي تنطق: مِمَّ-بَعْدُ، و"أَنْبِئُونِي"، التي تنطق: أَمْبِئُونِي، "عَلِيمٌ بِذَاتٍ"، التي تنطق: عَلِيمٌمُّ بذات.

إمالة: lowering the /aa/

نطق ألف المد بحيث يكون بين الألف والياء، وهو ما نجده عند نطق كلمات مثل "بَيْتٌ" و"كَيْفٌ" في العامية العربية.

انحراف: swerving

"ميل الحرف بعد خروجه من مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره" (ل، ر). اللام فيها انحراف عن حافة اللسان إلى جهة طرفه. والراء منحرفة عن طرف اللسان إلى جهة ظهره مع ميل قليل جهة اللام (غرابة: 61).

انفتاح (عكس إطباق): unvelarizing

انفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

تجانُس: homogeneity

تشابهه في المخرج وعدد من صفات الحروف، مثل النطعية (ت، د، ط)، فكلها انفجارية ولثوية، واللثوية <بين الأسنانية>، فكلها احتكاكية وبين أسنانية (ث، ذ، ظ).

تحريك (عكس سكون): vocalization/ adding a vowel

الإتيان بحركة بعد الصوت، كما في: سُمِعَ.

ترقيق = استفال: unvelarizing

"نحول يدخل على جسم الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه." (غرابية: 69)
انظر "تفخيم" أدناه.

تفخيم (عكس الترقيق): velarization

قوة وضخامة تدخل على الحرف حتى يمتلئ الفم بصداه. وينتج عن ارتفاع جسم اللسان نحو الحنك الأعلى، ونلاحظه في نطق الأصوات المطبقة ويحدث للام والراء وألف المد في مواطن مختلفة.

تفشي: diffusion

انتشار الهواء في الفم عند النطق بالحرف (ش).

تكرار/ تكرير: trilling/ repetition of flap /r/

ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف. أي تكرار طرق طرف اللسان للثة العليا (غرابية: 62). يمكننا تمثيله بنطق الراء المرققة، خصوصاً عند تشديدها بكسرة.

تماثل: identity

التطابق التام في المخرج والصفات، مثل ك+ك، كما في إدغام المثلين في: "يُدْرِكُكُمْ" حيث تنطق: يُدْرِكُمْ، بإدغام الكاف الساكنة في الكاف المتحركة بعدها.

توسُّط : partial blocking

كون الحرف بين الصفتين الشدة والرخاوة، بحيث ينحبس بعض الصوت ويجري بعضه عند النطق به. وحروفه: ر، ع، ل، م، ن. (غرابة: 58)

الجهر (وعكسه الهمس): voicing

ذبذبة الحبال الصوتية عند النطق بالحرف/ الصوت. من أمثلة ذلك ما يحدث عند نطق الدال والزاي. ويمكننا إدراك ذلك بوضع إصبع على الحنجرة عند إخراج الصوت المجهور.

جوفى أو هوائى (حرف/ صوت): air flowing

يخرج من الجوف، وحروفه حروف المد الثلاثة: ا، و، ي.

حافة اللسان: side of tongue

جانب اللسان الأيمن أو الأيسر. ويستعمل في نطق حرفي اللام عامة والضاد في النطق القرآني.

حروف الحلق: throat letters/ sounds

أقصى الحلق: حرفا الهمزة والهاء furthest from the mouth

وسط الحلق: حرفا العين والحاء middle way

أدنى الحلق: حرفا الغين والحاء nearest to the mouth

خيشوم: nostril

"هو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم، وقيل أقصى الأنف." (غرابة: 49). وحرفاه (م، ن والتونين).

ذلاقة: tongue tip and lip related

سرعة وسهولة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان أو الشفتين، وحروفه ستة أحرف جمعها ابن الجزري و"فَرَّ مِنْ لُبِّ".

رخاوة (عكس الشدة والتوسط): continuance

لين الحرف وجريان الصوت عند التلفظ به لضعفه وضعف الاعتماد عليه في مخرجه، وحروفها ستة عشر حرفاً، وهي ما عدا حروف الشدة الثمانية السابقة، وحروف التوسط الخمسة.

رَوم: extreme vowel shortening

هو الإتيان بثلاث الحركة، بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد، ويدخل المجرور والمرفوع من الكلمات المعربة، نحو: (الشكور)، (يقول)، كما يدخل المكسور والمضموم من المبني، نحو: (هؤلاء)، (لك)، (نحن)، (حيث).

سكت: short pause

هو قطع الصوت عن الكلمة زمنياً يسيراً من غير تنفس ومقداره حركتان. وأمثله: الوقف على ألف "عَوَجًا" (سورة الكهف)، والألف في "مَرْقِدْنَا" في سورة يس. وعلى النون في "مَنْ رَاق" (سورة القيامة)، حتى لا تُدغم النون في الراء. والسكت على اللام في: "بَلْ رَانَ" (سورة المطففين)، حتى لا تُدغم اللام في الراء.

سكون (عكس تحريك): unvocalization

أي عدم وجود حركة بعد الحرف الصامت، ويشار إليه بعلامة السكون (◌ْ).

شجري (حرف): palatal

يخرج من شجر الفم، وهي ما انفتح بين اللحين، وحروفه: الشين والجيم والياء غير المدية.

شدة: blocking

"انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج. وحروفه: ء، ب، ت، ج، د، ط، ق (مجموعة في: أجد قط بكت)".

شفوي: labial

يكون مخرج الصوت بين الشفتين (م، ب) أو الثنايا العليا والشفة السفلى (ف)، أو باستدارة الشفتين (و).

صفات أصلية: essential characteristics

"وهي الصفات الملازمة للحرف والتي لا تفارقه بحال من الأحوال كالجهر والهمس والاستعلاء والإطباق والقلقلة." (غرابة: 55)

صفات ضعيفة: weak characteristics

الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، اللين، الخفاء.

صفات عرضية: occasional characteristics

"هي الصفات التي تعرض للحرف في بعض الأحوال وتنفك عنه في البعض الآخر، كالتفخيم والترقيق والإظهار والمد والقصر." (غرابة: 55)

صفات قوية: strong characteristics

الجهر، الشدة، الاستعلاء، الإطباق، الصغير، القلقلّة، الانحراف، التكرار، التفشي، الاستطالة، الغنة.

صفات متوسطة: medium characteristics

الإصمات، الذلاقة، التوسُّط.

صفة الحرف: letter/ sound characteristics

"هي الكيفية العارضة للحرف عند حصوله في المخرج والتي تميزه عن غيره كجريان النفس في الحروف المهموسة وعدم جريانه في الحروف المجهورة" (غرابة: 55)

صفير: whistling/ hissing

"حدوث صوت زائد يشبه صوت الطائر يخرج من بين الشفتين عند النطق بالحرف" (غرابة: 60). حروفه: ص، ز، س.

عُنَّة : **nasalization**

"صوت أغن يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه" (غرابة: 63). وهو ما نجده في نطق الميم والنون.

قصر المد المنفصل : **normal unconnected length**

نطق المد الذي يرد في آخر كلمة مدًا طبيعيًا، وإن بدأت الكلمة التالية بهمزة، كما في: "رَبَّنَا إِنِّي".

قلقلة: **delayed release/ turbulence**

"اضطراب المخرج عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية." (غرابة: 61) وذلك عند تسكينه أو وروده ساكنا وقد تكون النبرة في هيئة حركة قصيرة تشبه الحركة في الحرف السابق، كما في: "الحَقُّ، مُحِيطٌ، يَجْمَعُ". وحروف القلقللة هي: ق، ط، ب، ج، د (مجموعة في: قطب جد)

لثوي (حرف): **interdental**

"يخرج ما بين طرف اللسان من جهة ظهره وأطراف الثنايا العليا، أي رؤوسها. حروفها: ث، ذ، ظ." (غرابة: 45). (في المفهوم الحديث يطلق عليه "بين أسناني".)

(يلاحظ أن مصطلح لثوي في الصوتيات الحديثة يشير إلى خروج الصوت بين مقدمة اللسان واللثة العليا. والأصوات اللثوية إما انفجارية تنتج من ملاسة اللسان للثة (ت، د، ض، ط) أو احتكاكية (ز، س، ص)، كما تشمل اللام (الجانبية) والنون (الأنفية).)

لهوي (حرف): **uvular**

حرف يخرج قرب اللهاة، وهما: ق، ك.

لين: **gliding**

"خروج الحرف من مخرجه بسهولة ويسر من غير كلفة على اللسان." (و،

ي).

متجانسان (حرفان): **similar/ homogeneous**

"الحرفان اللذان اتفقا في المخرج واختلفا في الصفة، مثل الطاء والتاء، في "بَسَّطَتْ"، فكلاهما لهما مخرج واحد ولكن أحدهما مُطَبَّق والآخر غير مطبق.

متقاربان (حرفان): **close**

"هما الحرفان اللذان تقاربا في:

المخرج والصفة، مثل النون مع الراء في نحو "مِنْ رِزْقِ اللَّهِ" الصفة دون المخرج، مثل القاف مع الكاف في نحو "خَلَقَكُمْ". المخرج دون الصفة.

مثلان (حرفان): **identical**

الحرفان اللذان اتحدا في النطق والكتابة، كالكافين في "سَلَكَكُمْ".

مخرج الحرف: **place of articulation**

الجزء من الفم الذي يخرج منه الصوت، كالشفيتين واللثة وسقف الفم والحنك والحنجرة.

مد البدل: **substitute lengthening**

مدُّ جاء بدلاً من الهمزة عند تجاوزهما. أمثلة: أذَن، إِيْمَان، أوتِي (أصلها: أذَن، إِيْمَان، أُتِي).

مد التمكين: **emphatic lengthening**

له حالتان:

عندما تأتي ياءان الأولى مشددة مكسورة والثانية ساكنة، تمد الياء الثانية بمقدار حركتين، كما في: "حَيِّتُمْ"، "الأميين"

عندما تلتقي ياءان أو واوان، الأولى مدّية ساكنة والثانية متحركة في كلمتين متتاليتين كما في: "اضْبِرُوا وَصَابِرُوا". فحينئذٍ يجب تمكين حرف المد خوفاً من الإسقاط بحذف المد أو من الإدغام بتشديد الواو.

مد جائز (عكس اللازم): optional lengthening

يجوز فيه المد الطبيعي والمد الزائد، أي بمقدار حركتين أو أكثر.

مد حرفي: مد يأتي في حروف المقطعات التي تفتح بها بعض سور القرآن الكريم، مثل: الم، طه، يس، التي تُقرأ: أَلِف-لام-ميم، طا-ها، يا-سين. ويلاحظ أن أَلِف ليس فيها مد.

مد الصلة الصغرى: minor liaison lengthening

مد ضمير الصلة (هـ) حينما يكون ما قبله متحرّكاً وتأتي بعده كلمة متحركة الأول، كما في: إِنَّهُ يَعْلَمُ (تُقرأ: إِنَّهُو يَعْلَمُ)، و: بِهِ بَصِيرًا (تُقرأ: بهي بصيرا). يلحق به مد صلة الهاء في هذه، كما في: هذه سبيلي (تُقرأ: هذهي سبيلي).

مد الصلة الكبرى: major liaison lengthening

مد ضمير الصلة (هـ) حينما يكون ما قبله متحرّكاً وتأتي بعده كلمة تبدأ بهمزة، كما في: "لا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ" (تُقرأ: لا يمسُّهوهو إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ).

مد طبيعي: normal lengthening

المد الذي يكون بمقدار حركتين (فتحتين للألف، ضميتين للواو، كسرتين للياء)، كما في: قَالَ، يَكُونُ، فِي.

مد طبيعي حرفي: normal, letter-related lengthening

مد الألف في نطق حروف "حي طهر" (ح، ي، ط، هـ، ر) من فواتح السور، التي تُقرأ: (حا، يا، طا، ها، را) في مثل: حم، يس، طه، الر.

مد عارض للسكون: **lengthening occasioned by unvoclization**

أن يأتي المد وبعده حرف طراً عليه سكون بسبب الوقف. أمثلة: "عِبَادُ، يُجِبُّونَ، الصَّالِحِينَ".

مد العَوَض: **compensation lengthening**

مد يأتي عَوَضًا عن التنوين المنصوب، كما في: وَهَاجًا (تنطق: وَهَاجَا، عند الوقف على الكلمة). ويستثنى من ذلك التاء المربوطة المنونة، كما في: حَسَنَةً، سَيِّئَةً (يكون الوقف بهاء)، حيث تقرأ: حَسَنَه، سَيِّئَه.

مد فرعي: **extra/ abnormal lengthening**

زائد عن الطبيعي بسبب الهمزة أو السكون.

مد الفرق: **discrimination lengthening**

مد همزة الاستفهام التي تسبق كلمة تبدأ بأل التعريف، بحيث تصبح الهمزة الثانية ألف مد، كما في "ءالله أذنَ لكم؟" التي تنطق: الله أذنَ لكم " وذلك للتفريق بين الاستفهام والخبر.

مد كلمي: **word-related lengthening**

مد يرد في كلمة، كما في: جَابُوا، الصَّالِينَ.

مد لازم: **obligatory (extra) lengthening**

أن يأتي بعد حرف المد أو اللين حرف ساكن سكوناً أصلياً أو لازماً وصلًا ووقفًا، سواء في كلمة أم في حرف.

(يلاحظ أن مصطلح مد في عبارة "مد لازم" يشير إلى المد الزائد عن

الطبيعي.)

Obligatory, heavy letter-related lengthening: مد لازم حرفي مثقل:

"هو أن يأتي حرف من الحروف التي افتتحت بها السور، هجاؤه من ثلاثة أحرف، أو سطها حرف مد وبعده حرف ساكن مدغم فيما يليه."، مثل: "الم - أَلِف لام ميم" = "لاميم، و"طسم - طاسين ميم = طاسيِّم (غرابة)

Obligatory, light letter-related lengthening: مد لازم حرفي مُخَفَّف:

هو أن يأتي حرف من الحروف التي افتتحت بها السور، هجاؤه من ثلاثة أحرف، أو سطها حرف مد يليه حرف ساكن غير مدغم، كما في: سين، صاد، كاف.

Obligatory, heavy word-related lengthening : مد لازم كلمي مثقل:

هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي مدغم أي مشدد في كلمة، كما في: "دَابَّة"، "الحَاقَّة"، "الصَّالِيْن"

Obligatory, light word-related lengthening : مد لازم كلمي مُخَفَّف:

هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي غير مدغم في كلمة، كما في: "ءالآن"، حيث جاء بعد أَلِف المد لام ساكنة.

مد اللين: glide lengthening

مد الواو والياء المفتوح ما قبلهما والساكن بعدهما بسبب الوقف، كما في: "خَوْف" و"الصَّيْف"، وتنطقان: خَوْوْف والصَّيِّف.

مد معنوي: symbolic lengthening

مد زائد يقصد منه المبالغة في النفي، كما في لا إله إلا الله. ويسمى أيضًا مد التعظيم ومد المبالغة.

نطعي (حرف): alveolar

"يخرج ما بين طرف اللسان من جهة ظهره وأصول الثنايا العليا، وسميت نطعية لمجاورة مخرجها غار الحنك الأعلى وهو سقفه." (غرابة: 44) وقيل أن

النطع هو مقدم الفم. الحروف النطعية: ت، د، ط. (في المصطلحات الحديثة يسمى "لثوي"، ويشمل: ز، س، ن، ض، ل، إضافة إلى ت، د، ط).

هَمْس (عكس الجهر): **voicelessness**

عدم تذبذب الحبال الصوتية لانفتاحها عند مرور الهواء، كما في نطق ت، ش، ك.

وقف: **pause**

التوقف عن النطق بصورة مؤقتة، كما يفعل القارئ عند نهاية الآية مثلاً. ويعرّف أحياناً بـ: "قطع الصوت زمنًا يتنفس فيه القارئ (عادة) بنية استئناف القراءة".

